يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

ة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

ابراهيم
نموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحاكمية السياسية للانسان الكامل عند صدر المتألهين	الباحث: حسين صدام مطشر أ.د.حميد رضا شريعتمداري د. مجيد مرادي	٨
٢	The Role of Nature in English Literature: From Romanticism to Ecocriticism	Inst.HusseinKa-him Zamil	٢٢
٣	الإرهاب من منظور الفقه والقانون الدولي	م.م. حميد مرهون سالم أ.م.د. علي رضا ابراهيمي	٣٠
٤	الإرث البيئي للإسلام دراسة في إسهامات المسلمين التاريخية والمعاصرة في حماية البيئةومواقفه	الباحثة: حنين ليث كامل كاظم أ.م.د شكرية حمود عبد الواحد	٤٢
٥	عناد التصميم وعلاقتة بمهارات السلوك التوكيدي لدى اطفال الرياض	الباحثة:هديل طلال عبد الرحمن	٥٢
٦	الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية ١٩١١ – ١٩٢٥	م.د.صادق فاضل زغير	٧٠
٧	مصنفات أنساب الأنبياء وأنساب الطالبيين	الباحثة: دعاء علي هاشم أ.م.د. رحيم عباس مطر	٨٦
٨	ظاهرة التكرار في ديوان ابن عمار الأندلسي	الباحثة: دنيا عبد الرحيم سويد	١٠٢
٩	الخصائص الشرعية في تطبيق القواعد الفقهية على التعاملات المالية	الباحثة: دنيا عصام شهاب	١١٤
١٠	التفاوت الطبيعي بين الناس عند إخوان الصفا وخلان الوفاء	دينا فاروق جاسم عفات أ.م.د. قيس فالح ياسين	١٢٦
١١	التوجيه التداوليّ لمتضمّنات القول في النّص القرآني	الباحث: رعد محسن عبد أ.د. نعمة دهش فرحان	١٤٢
١٢	Exploring the semantic systems in Psychiatrists' inter-viewson addiction in English: a cognitive semantic study	Raghad Hakeem Mudheher	١٦٢
١٣	نشأة التداوليّة ومُصطلَحاتها	الباحثة: رنا خزعل ناجي أ.د. علي حلو حوّاس	١٨٠
١٤	حنان اللحام وجهودها التفسيرية «دراسة تحليلية نقدية»	رونق معمر عبد الله أ.م. د.سناءعليوي عبد السادة	١٩٦
١٥	معايير جودة البيئة المدرسية الصديقة للطفل دراسة ميدانية في مدينة الصويرة	الباحثة: زهراء علي جعفر	٢٠٦
١٦	مراحل النمو الإنساني في منظور الفكر الإسلامي(دراسة تحليلة)	الباحثة: سجى سامي حسين أ. د. مروان عطا مجيد	٢١٦
١٧	آراء الفراء النحوية في فتح الباري لابن حجر العسقلاني «عرض وتحليل»	الباحث سرمد سليمان مهدي أ. د. محمد خضير مضحي	٢٢٨
١٨	أعراف وعادات اقراها الفكر الإسلامي	الباحثة: سيناء باسل عبد الكريم أ.م. د. خالد فرج حسن	٢٣٨
١٩	تشكيل الصورة الحسية في شعر عدي بن ربيعة التغلبي	م. م. عزيز كريم مهدي	٢٥٠
٢٠	أثر الحروب على المعاهدات الدولية	م. م. علاء مهدي الشمري	٢٦٤
٢١	التخريج الفقهي والأصولي لمسألة زكاة القاصر»الصبي والمجنون»	م. م. على زامل سعدون	٢٧٤
٢٢	الاخلاق والسياسة في فلسفة سبينوزا	م. م. علي خالد عبد علي	٢٨٨
٢٣	المداخل الشيطانية وعلاجها على ضوء القرآن الكريم	م. م. علي عبدالرضا حوشي	٢٩٨
٢٤	الظواهر الغبارية وأثرها على مرض الربو في مدينة الكاظمية	م. م. تبارك طالب عبد الحسن	٣١٤
٢٥	فاعلية استراتيجية عجلة الذاكرة في تحصيل طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	م.م. سرور ثامر حميد	٣٢٦
٢٦	دراسة آراء المستشرقين في نزول الآيات القرآنية	الباحثة: انتصار لفتة عبد الحسين	٣٤٠
٢٧	المُعرَّب والدخيل في نهج البلاغة: دراسة بلاغيَّة– تداوليَّة	م. م. فاطمة عبد المهدي حميد م.م فاطمة محمود عباس	٣٥٠

نشأة التداوليّة ومُصطلَحاتها

الباحثة: رنا خزعل ناجي مبارك
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام ديالى
أ.د. علي حلو حوّاس
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
تُعَد التداوليّة مُنعطفًا مهمًّا في الدرس اللساني، إذْ تحوّلت من تأمّلاتٍ فلسفية إلى نظرية لسانية تهتم باللغة في سياقاتها الاستعمالية المُختلفة، ولا تغفل دور المُتكلّم والمُخاطَب في صناعة المعنى وإنجاز التواصل، وقد تطوّرت هذه النظرية على يدِ فلاسفة اللغة أمثال (أوستين) و(سيرل)، فكان حضورها بارز في اللسانيات الغربية، ثمّ انتقلت إلى الساحة العربية، لتواجه العديد من التحديات، ولا سيّما ما يتعلّق بترجمة المُصطلَحات المُتعلّقة بالمفاهيم التداوليّة الجديدة نسبيًا، ومُحاولة تكييفها والبيئة اللغوية والثقافية العربية. .
سنتناول نشأة التداوليّة ومراحل تطوّرها، ونُسلّط الضوء على أهم المُصطلَحات المُقترحة لترجمة مُصطلَح (Pragmatics)، وبيان المبرّرات التي دعت الى هذه المُقابلات ونقدها، لِنقف على مدى اتّساقها مع المفهوم الأصلي، ومدى التزام الباحث العربي بالمنهجية الاصطلاحية العلمية.
الكلمات المفتاحية: التداوليّة، النشأة، مُقابلات مُصطلح (Pragmatics).

Abstract:
Pragmatics has marked a significant turning point in the history of linguistic studies, evolving from philosophical reflections into a comprehensive linguistic theory concerned with the functional use of language, its relation to context, and the role of both speaker and hearer in constructing meaning. This theory was developed by philosophers of language and gained considerable presence in Western linguistic studies before it reached the Arab academic scene, where it encountered various challenges—particularly in translating its key terms and adapting its concepts to the Arabic linguistic and cultural environment.
This chapter addresses the emergence and evolution of pragmatics, highlighting the major Arabic terms proposed for translating the word pragmatics. It examines the rationale behind each term and the critiques surrounding them, in order to assess how accurately they reflect the original concept and how closely Arab scholars adhere to systematic and scientific terminological practices.
Keywords:Pragmatics , Emergence, Translations of the Term Pragmatics

المقدمة:
لقد مرّت التداوليّة بتاريخ غير قليل قبل أنْ تستقيم نظريّة علميّة لها أُسّسٌ ومُقوّمات، فقد مرّت بتحولاتٍ عدّة، وقَطَعَت مراحل قبل أنْ تستوي مجالًا معرفيًّا مُتجدِّدا يتداخل مع حقولٍ معرفيّة مُتعدِّدة، وفي العقد السابع من القرن المُنصرم أصبحت التداوليّة مجالًا علميًّا يُعتد به في الدراسات اللغويّة المُعاصرة على يدِ فلاسفة اللغة (أوستين، وسيرل، وغرايس)، ليستمرّ بعد البحث والنقد والتطوير حتى استقامت نظريةٌ لسانيّةٌ تدرس الجانب الاستعمالي من اللغة، ويشكّل السياق العنصر الأكثر أهميّة فيها، من دون إغفال الدور الذي يلعبه كلٌّ من المُتكلّم والمُتلقي، فضلًا عن العوامل النفسية والاجتماعية المُصاحبة للمواقف الكلامية المُختلفة. لقد نُسجَت خيوط النظرية التداوليّة في البيئة الغربية، لذا لم يكن سهلًا على المُفكر والباحث العربي تلَقي فِكرًا جديدًا، ومحاولة إدخاله الى بيئةٍ فكريّةٍ مُختلفة، لها أعرافها اللغوية والأدبية

والاجتماعية، من دون أنْ يكون للأمر عقباتٌ تُعيق تَقَبُّل هذا الوافد الجديد، حتى وإن كان لمفاهيمه وجودٌ سابقٌ أو مُشابهٌ في تراثنا العربي.

سنحاول التعريف بالتداوليّة وتاريخ نشأتها وتطوّرها، وما هو مفهومها، وسنناقش مجموعةً من المُصطلَحات التي قدّمها الباحث العربي لترجمة (Pragmatics) العنوان الرئيس للنظرية، في محاولةٍ لفهم الأسباب التي دعَت الى استعمالها، وما النقد الذي وُجّه لهذه المُصطلَحات، وما مدى التزام الباحث العربي بالمنهجية المُصطلَحية في الطروحات الفكرية في الساحة العربية.

المطلب الأول: نشأة التداوليّة

ويُعَد (شارل ساندير بيرس) أوّل من طرح فكرة التداوليّة طرحًا تأمليًّا فلسفيًّا، إلّا أنّه ربطها بعلم السيميائيّات؛ يقول: « لا توجد علامة في حدّ ذاتها وطبيعيّة، بل يُمكن لكلّ شيءٍ أنْ يُصبح علامة ... ومن خصائص العلامة إحالتها على علامةٍ أخرى، من هنا نجد الفكر بدوره كعلامةٍ يُحيل على فكرٍ آخر، هو علامتها المؤولة، ويُحيل هذا الفكر الآخر بدوره على فكرٍ آخر، يؤول إلى سياقٍ مُستمر وغير محدود»(١).

أمّا (شارل موريس) ــ وهو تلميذ (بيرس) ــ فهو من استعمل مُصطلَح (pragmatique) عام ١٩٣٨م « بمفهومه الاصطلاحي الخاصّ في الدراسات اللسانيّة في حديثه عن علاقة العلامات بمؤوليّها في كتابه (أُسّس نظرية العلامات) »(٢)؛ فقد عرّف التداوليّة بأنّها « جزء من السيميائيّة التي تُعالج العلاقة بين العلامات ومُستعملي هذه العلامات »(٣). وذلك في محاولة منه للتفريق بين التداوليّة في تعريفها السابق، وبين النحو أو التركيب (Sentax)، وبين الدلالة (Semantic)(٤). وتطوّرت التداوليّة « كثيرًا بفضل الجهود التي قام بها لغويون وفلاسفة لغة أمريكيون مثل (ج. ل. أوستن) و(ج. سيرل)، و(غرايس) »(٥). وهم من فلاسفة اللغة الطبيعيّة (natural language) أو العاديّة ordinary)) الذين ينتمون إلى جامعة أكسفورد، ويُعَد (أوستن) وتلميذه (سيرل) رائدا المدرسة التداوليّة وواضعَي نواتها، وهما ليس أوّل من تكلّم على اللغة بوصفها فِعلٌ له تأثير، فقد اهتمت الفلسفة باللغة منذ عهد افلاطون وأرسطو، وقد كان البلاغيّون تداوليّين بتفكيرهم، ولطالما شغلتهم الصِّلات التي تربط اللغة بالمنطق، وعلاقة الانفعالات والطبائع، ومدى تأثير الخطاب في السامع أو المُتلقي(٦). « لكنّ نظرية أفعال الكلام التي أسّس لها الأوّل وطوّرها الثاني هي التي ألقت الضوء على هذا الجانب من اللغة ووضعته في بؤرة اهتمام الباحثين، وجعلته ضرورة لازمة في دراسة اللغة، وكرّست فرعًا مهمًّا من فروع علم اللغة هو (فلسفة اللغة). وما زال لهذه النظرية أثرها الفاعل في كلّ ما تلاها من مُقارباتٍ لغوية »(٧).

أمّا (غرايس) فقد طوّر في مفهوم الدلالة غير الطبيعيّة للغة وأضاف (منطق المحادثة) لإنتاج الجمل وإعادة تأويلها، وقد أدخل في منطق المحادثة مفهومين أساسيين؛ هما(مبدأ التعاون والتلويح الحواري)(٨). وبذلك تكون التداوليّة قد خطّت مفاهيمها الأساسيّة، وبدأت تنضج نظريّة فلسفيّة يبني عليها ويطورها فلاسفة وعلماء اللغة، وتدخل مجالات معرفيّة متنوعة. هذا التاريخ المُمْتد منذ ظهور الأفكار التداوليّة الأولى على يدِ فلاسفة الولايات المتحدة الأميركية في القرن التاسع عشر، لتبلغ الدراسات ذروتها بين خمسينيّات القرن المنصرم وثمانينيّاته, هذا التاريخ وهذه المراحل التي شكّلت النظريّة جعلتها غنيةً بالأسّس وذات ثروة المُصطلَحيةٍ مُتميزة تحمل مفاهيم جديدة، في لغتها إلّام؛ ولمّا نُقلت إلى اللغات الأخرى ومنها العربيّة بدأت حرب نقل المُصطلَحات وفوضى نقل المفاهيم تظهر في كثيرٍ من الجهود والدراسات العربيّة من دون منهجيةٍ علميّة ضابطة.

مفهوم التداوليّة:

تُقسّم المستويات اللغويّة إلى صوتيّة، وصرفيّة، ونحويّة، ودلاليّة، والتداوليّة بطبيعة الحال ليست مستوى ينتمي أو يُضاف إلى هذه المستويات؛ لأنّ كلّ واحدٍ من هذه المستويات يُغَطّي جانبًا لغويًّا يُمكن دراسة اللغة من خلال وحداته التحليليّة وأنماطه التجريديّة. بينما لا تُغَطّي التداوليّة جانبًا مُحدّدًا من جوانب الدرس اللغوي، وليس لها وحدات تحليليّة أو أنماط

تجريدية؛ فمن المُمكن للتداوليّة أنْ تستوعب المُستويات اللغويّة جميعها(٩).

فالتداوليّة ليست من مكونات اللسانيّات، بل هي نظرةٌ عامّةٌ للغة، كما يَسْتَخْلِص (فيرشورن آن)؛ قائلا: «لا تُشَكِّل التداوليّة جزءًا إضافيًّا من اللسانيّات، فالتداوليّة ليست من مكونات اللسانيّات؛ بل تعرض منظورًا جديدًا يتجاوز الجملة إلى النصّ، ذلك أنّه خلف الصوت والكلمة والجملة هناك النماذج والأساليب والأصناف الأدبيّة ... ولا يُمكن تعريف هذه الصيغ خارج سياق الاستعمال، غير أنّه ليست هناك أيّة ظاهرة تستطيع التداوليّة تجاهلها »(١٠).

وللتداوليّة تداخلٌ مع العلوم التي لها علاقات بالدرس اللغوي؛ إلّا أنّها في الوقت نفسه لا تنضوي تحت أيّ منها؛ ومن هذه العلوم (١١):

– علم الدّلالة **semantics**: وهو يُشارك التداوليّة في دراسة المعنى على خلافٍ في العناية ببعض مستوياته.

–علم اللغة الاجتماعي **sociolinguistics**: وهو يُشارك التداوليّة في تبيين أثر العلاقات الاجتماعيّة بين المُشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حوله الكلام، ومَرتبة كلّ من المُتكلِّم والسامع وجنسه، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغويّة وأثرها.

–علم اللغة النفسي **psycholinguistics**: وهو يشترك مع التداوليّة في الاهتمام بقُدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم؛ مثل الانتباه والذاكرة والشخصيّة.

–تحليل الخِطاب: **discourse analysis** وهو يشترك مع التداوليّة في الاهتمام أساسًا بتحليل الحوار، ويقتسمان عددًا من المفهومات الفلسفيّة واللغويّة، مثل الطريقة التي تُوزّع بها المعلومات في جمل أو نصوص، والعناصر الإشاريّة **deictics**، والمبادئ الحواريّة **conversational maxins**.

تعريف التداوليّة:

مما سبق يبدو جليًّا اتساع الرقعة التي تمتدُّ عليها التداوليّة ؛ فهي تتداخل مع كثير من العلوم – كما قدمنا– لكنّها لا تنضوي تحت أيٍّ منها، كذلك عدم انتمائها إلى أيّ من المستويات اللغويّة؛ بل إنّها قد تشملها جميعًا. الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة حصر تعريف تداولي مُحدّد المعالم يتسم بالدقّة والشمول، إذْ « اكتسبت التداوليّة عددًا من التعريفات، بناءً على مجال اهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى، وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحت، بل المعنى في سياق التواصل، مما يُسوّغ معه تسمية المعنى بمعنى المُتكلِّم، فيعرّفها بأنّها دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المُرسِل، في كيفيّة قدرته على إفهام المُرسَل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله، وقد يُعرّفها انطلاقًا من اهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ وأثرها في الخِطاب، ومنها الإشاريّات، بما في ذلك طرفا الخِطاب، وبيان دورهما في تكوين الخطاب، ومعناه، وقوته الإنجازيّة»(١٢).

يقول (مانغونو) : « إنّه من الصعب الحديث عن التداوليّة، لأنّ هذا التعبير يُغَطّيه العديد من التيارات من علوم مختلفة، تتقاسم عددًا من الأفكار ... واللسانيون ليسوا وحدهم المعنيين بالتداوليّة؛ بل تعني الكثير من علماء الاجتماع إلى المناطقة، وتتجاوز اهتماماتها بمجموع الأبحاث المُتعلّقة بالمعنى والتواصل، وتطغى على موضوع الخِطاب لتُصبح نظريّة عامّة للنشاط الإنساني»(١٣).

وقد حاول الباحثون العرب عرض مجموعة تعريفات للتداوليّة ومحاولة الخروج بتعريفٍ موجزٍ لها؛ مثلما فعل(مجيد الماشطة) في كتابه (شظايا لسانية)(١٤)، و(محمود أحمد نحلة) في كتابه (آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر)(١٥)، و(علي محمود حجي الصراف) في كتابه (الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة)(١٦)، وغيرها الكثير من المصادر؛ فالتداوليّة تتّصِف بأنّها:

- « مجموعةٌ من البحوث المنطقيّة اللسانيّة، وهي كذلك الدراسة التي تُعنى باستعمال اللغة, وتهتمُّ بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزيّة، والسياقات المرجعيّة، والمقاميّة، والحدثيّة، والبشريّة »(١٧).
- « تدرس كيف يستخدم المُتكلِّمون اللغة بطرائق لا يُمكن التنبؤ بها من خلال المعرفة اللغويّة فقط ... وكيف يتوصل

السامعون إلى الأسّس العامة التي يعتمدها الناس في تفاهمهم »(١٨).

• « كلّ ما يتعلق بعلاقة الملفوظ بالشروط الأكثر عموميّة عند المُخاطب »(١٩)؛ أي أنّها « دراسة الشروط القَبْليّة للتواصليّة كما هي....فهي ترتبط بكلّيات الاستعمال التواصلي عامة »(٢٠).

• « تدرس كلّ شيءٍ إنساني في العملية التواصليّة، سواء كان نفسيًّا أو بايولوجيًّا أو اجتماعيًّا »(٢١).

• « دراسة العلاقات بين اللغة والسياق كما هي مُقعّدة أو كما تعكسها بنية اللغة »(٢٢).

• « تدرس السلوك اللّفظي الإنساني، والبُعد الذي تدرسه التداوليّة هو الصّلة بين اللغة وحياة الإنسان بشكلٍ عام، لهذا فالتداوليّة هي الصّلة بين اللسانيات وباقي العلوم الاجتماعية »(٢٣).

من هذه التعريفات يخرج (محمود أحمد نحلة) بتعريفٍ يعدُّه أكثر إيجازًا وأكثر قبولًا بين التعريفات السابقة؛ فيعرّف التداوليّة قائلًا: « دراسة اللغة في الاستعمال **in use** أو في التواصل **in interaction** لأنّه يُشير إلى أنّ المعنى ليس شيئًا متأصّلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمُتكلِّم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول **negotiation** اللغة بين المُتكلِّم والسامع في سياقٍ مُحددٍ مادي و اجتماعي (ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلامٍ ما »(٢٤). ويعرّفها (الشهري) بقوله: « هي دراسة الاتصال اللغوي في السياق »(٢٥).

ويصل (مسعود صحراوي) إلى حقيقةِ أنّ التداوليّة « ليست عِلمًا لغويًا مَحضًا، بالمعنى التقليدي ... ولكنّه علمٌ جديدٌ للتواصل يدرس الظواهر اللغويّة في مجال الاستعمال؛ ويدمج مشاريع معرفيّة مُتعدِّدة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره »(٢٦).

ومن التعريفات السابقة يتبين أنّ التداوليّة منصّة تلتقي عندها وتتداخل معها تخصُّصات معرفيّة مختلفة، منها الفلسفيّة واللسانيّة والنفسيّة والاجتماعيّة، وإنْ كان الرابط الأساس الذي يجمعها هو الاستعمال اللغوي. ولا تخرج المُعجمات التداوليّة ومن قبلها اللسانيّة عن المفاهيم السابقة الذّكر للتداوليّة؛ مثلًا يرى (محمد عناني) أنّ المُصطلَح (**Pragmatics**) الذي يقدم له بثلاثة مُقابلًات (التداوليّة– السياقية – المواقفية)، يعني «استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية؛ أي تداولها عمليًّا، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها »(٢٧)، وهو بذلك يتبنى تعريف (بيرس) و(تشارلز موريس).

بينما يركز مُعجم (قاموس التداوليّة) على علاقة هذا العلم بالتخصّصات المعرفيّة الأخرى؛ فالتداوليّة تُعدُّ « حقلًا تخصُّصيًّا رحبًا ومتنوعًا على حدٍّ سواء، كما إنّه – في الوقت نفسه – حقلٌ تخصُّصيٌّ قادرٌ على دمج موضوعاتٍ ذات نَسقٍ متنامٍ على نحوٍ عظيم، إلى حدّ أنّه يُجاور نظرية الثقافة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس وينظم إليها »(٢٨).

ويضيف بأنّ مُصطلَح (التداوليّة) « يُشير إلى مجموعة النظريّات التي طُوِّرَت في إطار اللسانيّات، بدءًا من دمج مفاهيم ومنظورات عمل الفلسفة العاديّة »(٢٩).

من خلال هذا العرض لمفهوم التداوليّة، ومحاولة عرض أكثر من تعريفٍ لها، ومن جوانب مُختلفة، يتبين أنّ علاقة التداوليّة بالمعارف المُختلفة جعلتها ذات مفاهيم مُتعدِّدة تبتعد أحيانًا وتقترب أحيانًا أخرى من المفهوم العام للتداوليّة، بحسب طبيعة العلاقة التي تربطهما، وبحسب الزاوية التي تُعالج من خلالها الاستعمال اللغوي أو التواصل. وعليه؛ إنْ كان المُصطلَح يجب أنْ يُغَطّي المفهوم الذي يُعبر عنه، وأنْ يُلاحظ خصائص العلاقات التي تربط بين هذا المفهوم وباقي المفاهيم في المنظومة المفهومية داخل الحقل العلمي الذي ينتمي إليه(٣٠)؛ هل استطاع مُصطلَح (التداوليّة) – وهو المُصطلَح الأكثر شهرة في الاستعمال – أنْ يُغَطّي مفهوم الاستعمال اللغوي والتواصل؟ إنْ كان كذلك؛ فما تعليل كثرة المُقابلًات العربية للمُصطلَح الغربي نفسه؟

المطلب الثاني: المُصطلَحات التداوليّة

لقد استعمل الباحثون العرب المُصطلَحاتٍ كثيرةً أشاروا بها إلى مفهوم (استعمال اللغة)، منها:

أولا: التداوليّة

التداوليّة pragmatics))، مُصطلَح اشْتُقَّ من الأصل الإغريقي (pragma) وتعني (Action) (الفعل), وعلى ما يبدو فإنّ مُصطلَح (التداوليّة) له دلالات في اللغتين الفرنسية والانكليزية تبتعد عن المعنى المُعجمي الإغريقي؛ فهو في الفرنسية (Pragmatique) يعني (ملائم للحقيقة) ويعني (محسوس)، وفي الانكليزية – وهي اللغة التي وُلِدَت التداوليّة في أحضانها وبها كُتِبَت أغلب المُؤلّفات التي أسّست للتداوليّة – تحمل (Pragmatics) معنى (ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية)(٣١). وهو مُصطلَح كثُرت مُقابلاته في اللغة العربيّة بين مُقابل مُعرّب أو مُقابل مُترجم مُشْتَقٌّ من العربية، مثل (البراجماتية، واالبراغماتية، والبراكماتية)، وما من فرق بين هذه المُقابلات؛ فجميعها تعريبٌ للمُصطلَح الأجنبي (pragmatic)، الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي في مطلع الستينيّات من القرن الماضي.

ويُرجع (محمود عكاشة) ظهور مُصطلَح (Pragmatic) إلى الترجمات الأولى لعلماء المُعجمات اللسانية(٣٢). أمّا مُصطلَحات (التداوليّة، التداوليّات، ، الفعليّات، المقاصديّة، الذرائعيّة) فهي مُقابلاتٌ عربية للمُصطلَح نفسه لعلّ أشهرها (التداوليّة)، وهو المُقابل الذي سكّه (طه عبد الرحمن) في كتابه (تجديد المنهج في تقويم التراث) الذي نشر عام ١٩٧٠، التي تعني في أصل اللغة التحوُّل من مكانٍ إلى آخر، والدُّولة والدَّولة، المال والحرب لأنّها أمرٌ يُتداول أي يَتحوَّل من شخصٍ لآخر(٣٣).والتداول مصدر للفعل (دال يدول) وهو الانتقال من حالٍ إلى حال، والشيء أداله أي جعله متداولًا(٣٤). وتضيف بعض المُعجمات الحديثة دلالاتٍ مُستحدثة للجذر(دول)، فضلًا عن تقاطعها مع ما جاء في المُعجمات القديمة, « فالدَّولةُ الشيء المُتداول من مالٍ أو نحو ذلك، وتداولَ القومُ الأمرَ، والمُداولة في القضاء إجالة الرأي في القضيّة قبل الحُكم فيها، وداول كذا بينهم جعله مُتداولًا, تارةً لهؤلاء وتارةً لهؤلاء »(٣٥)، وجاء في المُعجم الوجيز: « أَدَالَ الشَّيْءَ جعله مُتَداوَلًا، ودَاوَلَ كذا بينهم؛ جعله مُتَدَاوَلًا تارةً لهؤلاء وتارةً لهؤلاء، وتداولت المحكمة في القضيّة؛ تبادل أعضاؤها الرأي فيها، والشيء المُتداول من مالٍ ونحوه، والمُداولة في القضاء إجالة الرأي في القضية قبل الحُكم فيها »(٣٦). و « من خلال هذا التحديد يتضح أنّ المدخل المُعجمي (دول) أضحى يرتبط بالتداول أيْ التبادل المُعمم، كما يتصل بالتحاوُر ومنه المُداولة، وتعني تقليب القضيّة لمعرفة وجوهها المُختلفة قبل البتّ في الأمر »(٣٧).

ولمُصطلَح التداوليّة مُسوّغات عند (طه عبد الرحمن) تسبق استعماله مُقابلًا لـ(pragmatic)، فمفهوم التحرّك والنقل والدوران يُمكن أنْ يشمل المجال اللغوي؛ لأنّ الكلام يدور بين الناس وعلى ألسنتهم، و« والنقل والدوران يدُلّان بذلك في استخدامهما اللغوي على معنى النَّقْلة بين الناطقين، أو قُلْ معنى التواصل، ويدُلّان في استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين، أو قل على معنى التفاعل؛ فيكون التداول جامعًا بين جانبين اثنين هما التواصل والتفاعل، فمقتضى التداول أنْ يكون القول موصولًا بالفعل »(٣٨).

وقد لاقى هذا المُصطلَح قبولًا واسعًا في الساحة العربية، وصدرت العديد من المُؤلّفات تحت عنوان التداوليّة، وهو ما يقرّه (طه عبد الرحمن) في الندوة الموسومة بـ (البحث اللساني والسيميائي الدلاليات والتداوليات) التي عُقِدَت في ١٩٨٣م، في الرباط؛ قائلا: « ومن جملة ما فعلت أنّي وضعت مُصطلَحات كثيرة تبناها زملائي عن رضًا وعن اقتناع علمي، منها المُصطلَح الذي نتداوله اليوم وهو التداول. فإنّي وضعت هذا المُصطلَح منذ ١٩٧٠م، في مُقابل (pragmatique)،... وهي أفضل كلمةٍ يُمكن استعمالها لمُقابلة لفظة (pragmatique)...ولو أنّ التداوليين الغربيين علموا بوجود هذه اللفظة في العربية لفضّلوها على لفظة (pragmatism)، لسببٍ واحد؛ وهو أنّها لا توفي بالمقصود من علم التداول، فلفظة التداول تُفيد في العلم الحديث المُمارسة ونعبّر عنها بـ(La praxis) تفيد تمامًا المُمارسة وهي مُقابل المُصطلَح التاريخي، وتفيد أيضًا التفاعل في التخاطب، ثم بالإضافة إلى ذلك إنّها من مادة واحدة ولفظة الدلالة نفسها؛ يعني أنّ التداول سوف يرتبط بالدلالة من حيث المادة نفسها، فإذن هذا هو التبرير العلمي الأوّلي لمُصطلَح التداول »(٣٩).

هذه المدلولات اللغوية والربط المنطقي لمُصطلَح (التداوليّة) بالممارسة التراثية والدقّة والوضوح، هو ما جعل المُصطلَح

ذا قبولٍ في الساحة البحثيّة ليتبنّاه الباحثون العرب ويستحسنوه ؛ وقد صرّح بعض الباحثين بأنّ هذا المُصطلَح هو الأفضل؛ لأنّه « المُصطلَح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيّات من جهة، ولأنّه يُحيل على التفاعل والحوار والتخاطُب والتواصل والتداول بين الأطراف المُتلفظة من جهة أخرى »(٤٠)، كذلك يعزو (الجيلالي دلاش) اعتماده المُصطلَح (اللسانيّات التداوليّة) لخفته وسلاسته(٤١). ولأنّ مُصطلَح (التداوليّة) يحمل معنى التنقّل والدوران، الأمر الذي يقتضي وجود أكثر من حالةٍ أو شكلٍ يتنقل بها الشيء، الأمر الذي ينطبق على اللغة من كونها مُتحولة من حالٍ إلى حال لدى المُتكلّم، ثم إلى حالٍ آخر عند تلقيها من قبل المُخاطَب، الأمر الذي يجعلها مُتناقلة ومُتداولة بين الناس، وهو ما يجعل مُصطلَح (التداوليّة) أكثر ثبوتًا واستقرارًا بهذا المحمول من غيره من المُصطلَحات التي وضعت مُقابلًا أخرى لـ(Pragmatics)(٤٢). وهو المُسوّغ نفسه الذي ذكره (قصي العتابي) في مقدمة ترجمته لكتاب (التداوليّة) لـ (جورج يول)؛ إذ يقول: « إنّي فضّلت ترجمة مُصطلَح (Pragmatics) إلى (التداوليّة) بدلًا من (البراجماتية) أو (المقاميّة)، وذلك لأنّ التداوليّة في رأيي هي الأنسب، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ (Pragmatics) هي بالأساس دراسة اللغة من منظور مُستعمليها »(٤٣). ومن المُعجمات التي تبنّت مُصطلَح (التداوليّة) (مُعجم المُصطلَحات الأساسيّة في الترجمة الأدبيّة) الذي ترجم عبارة (Pragmatic field) بـ (مجال تداولي) شارحًا وجهة نظره بشيءٍ من التفصيل(٤٤).

وعلى الرغم من الأسباب التي دعت إلى شيوع مُصطلَح التداوليّة، وانتشاره في الأوساط البحثيّة اللسانيّة العربية؛ لم يسلم هذا المُصطلَح من النقد؛ ففي مقالةٍ حملت عنوان (التداوليّة اللغة بين الدلاليّة والسياق)(٤٥)، لـ(عبد الملك مرتاض) شكّك فيها في مدى صلاحية ترجمة (التداوليّة) مُقابلًا لمُصطلَح (Pragmatics)؛ يقول: « وقد اصْطُنِعَ في العربية النقديّة المُعاصرة على أنّه (التداوليّة)، في حين إنّا نشكُّ في أنّه كذلك بهذه الصيغة التي ورد عليها في أصل الاستعمال الغربي؛ لأنّ صيغة هذا الاستعمال (Pragmatics, Pragmatique) لا تدلّ على وجود ياء النزعة المعرفيّة (علميّة أو فلسفيّة أو أدبيّة)، والتي يُطلق عليها النحاة العرب بغير إقناع الياء الصناعيّة، فالأجانب يصْطَنعون صيغةً أخرى لِما يُقابل هذه الياء، أو اللاحقة الثنائية على الأصح (ـــيـّة) (Pragmatisim, Pragmatisime) »(٤٦). وهو بذلك يُفرّق بين ترجمة المُصطلَحين الأجنبيين عادًّا إياهما مفهومين اثنين؛ ويقترح لذلك استعمال مُصطلَح (التداول) أي (التداوليّة اللغة) مُقابلًا للمُصطلَح الاوّل (Pragmatics) من دون اللاحقة (ـيّة)؛ لأنّه مُصطلَح خالٍ من الكاسعة (ism)، وللمُصطلَح الآخر (Pragmatism)، الذي ينصرف نحو النزعة المذهبيّة، مُصطلَح (التداوليّة)، لاحتوائه على اللاحقة (ism)(٤٧)، من أجل تطويع اللغة العربية، وتقبُّل المفاهيم بدقّة ومن ثَمَّ التمييز بين المعاني المُتقاربة(٤٨). على أنّ المجمع العلمي بالقاهرة أجاز صوغ المصدر الصناعي لسدّ حاجة العلوم والصناعات إلى ألفاظ جديدة تُعبّر عن معانٍ جديدة (٤٩)، ويبدي(محمود عكاشة) اعتراضه على جزئية (التعميم) ويرى بُطلان تعميم العمل به في الاصطلاح، والجائز للضرورة مُختلَفٌ في قياسه أو اطراد العمل به في النظير(٥٠).

ثانياً: علم التخاطُب

وهو مُقابلٌ آخر لمُصطلَح (Pragmatics) ابتدعه (محمد محمد يونس علي) واستعمله في كتابه (مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب) بقوله: « ما زالت دراسة (علم الدلالة semantics)، لا تتميز معالمها من دراسة علمٍ آخر تتداخل جزئياته معه، وهو (علم التخاطب pragmatics)؛ الذي يترجمه بعض اللسانيين العرب بـ(الذرائعيّة) حينًا، وبـ(التداوليّة)، أو (النفعيّة) حينًا آخر »(٥١)، فـ(علم التخاطُب) ترجمة لـ(ما صدق)* اللّفظ وليس لمفهومه، وهو ترجمةٌ مناسبةٌ ومُفضّلةٌ بالنسبة للتراجم الأخرى التي يرى أنّها غير موفّقة، ويجد (يونس) في عبارة (علم الاستعمال) ترجمةً أفضل من غيرها؛ لأنّها مُتأتية من المعنى اللغوي للأصل الإغريقي (Pragma) الذي يعني (علم الاستعمال the science of use)(٥٢). ولعلّه الوحيد من الباحثين الذي انفرد بهذه الترجمة وحرص على استعمالها في جميع مُؤلّفاته (٥٣)؛ إذ لم تقف الدراسة على مصدرٍ آخر يتبنّى هذا المُصطلَح سوى دراسة نُشِرَت في مجلة (أبحاث) لـ(بن

زحاف يوسف) بعنوان (قواعد التخاطُب في اللسانيّات التداوليّة)(٥٤)، يتحدث فيها عن قواعد التخاطب من (مبدأ التعاون، واستلزام حواري، ومبدأ التأدّب)؛ ومن الواضح أنّ هذه الدراسة تضع مُصطلَح (التداوليّة) عنوانا تندرج تحته مفاهيم التخاطب، لا ترجمةً مُقابلةً لـ(Pragmatics).

وقد ذكر الباحث (أحمد سالم عوض حسان) في بحثه المُستل من رسالة الماجستير التي تحمل عنوان (الأبعاد التداوليّة في تفسير البحر المُحيط)، المنشور في موقع (شبكة الألوكة) تحت عنوان (التداوليّة بين المفهوم والمُتصوّر) في معرض حديثه عن الترجمات المُقابلة لمُصطلَح (pragmatics)؛ ما نصّه « وترجمه كلّ من محمود فراج ١٩٩٨، وسعيد بحيري ٢٠٠٣، وقاسم المقداد ١٩٩٨، ومحمد يونس ٢٠٠٦ بـ(علم التخاطب) »(٥٥).

وبالرجوع إلى المصادر التي أحال عليها البحث المُتقدم وجدنا الآتي:

أولا: كتاب (معرفة اللغة) لـ(جورج يول)، الذي ترجمه (محمود فرّاج عبد الحافظ)، والمنشور في عام ١٩٩٩م؛ وليس في العام ١٩٩٨م –كما ذُكر في البحث مُتقدم الذكر– اعتمد المُترجم مُصطلَح (البراجماتيّة) مُقابلًا لـ(pragmatics) يقول في مُقدمة الكتاب « وللغة مستويات للدرس، تتنوّع بين الأصوات والبنية والتراكيب والدلالة، وقد تناولها المُؤلّف، مُستعرضًا أحدث الاتجاهات في دراستها، شارحًا لمُصطلَحاتها المتداولة بين دارسيها، إلى جانب المناهج الحديثة كالبراجماتيّة وتحليل الخطاب»(٥٦). ويعرّف البراكماتيّة بانّها « دراسة المعنى المقصود للمُتكلّم»(٥٧). ويضيف في حديثه عن اهتمام عِلمَي الدلالة والبراكماتيّة بجانب المعنى في اللغة؛ قائلًا: « يهتمُّ علم الدلالة والبراجماتيّة بجوانب المعنى في اللغة، وعامّة، فإنّ علم الدلالة يُعْنى بوصف الكلمة ومعنى الجملة، وتُعنى البراجماتيّة بتحديد مقصد المُتكلّم »(٥٨).

ثانيا: كتاب (مدخل إلى علم النصّ) لـ(سعيد بحيري)، ١٩٩٧م؛ يتبنّى المُؤلّف أُصطلَح (التداوليّة) بخلاف مُؤلّفاته وترجماته الأخرى التي يَسْتَعْمِل فيها مُصطلَح (البراجماتيّة) ؛ يقول المُؤلّف في المُقدمة « وشكّلت الخواص التركيبية والدلالية والاتصالية للنصوص صُلب البحث النصّي، بمعنى أنّ البحث يتحقّق على مستوياتٍ ثلاثةٍ أساسية، وهي المستوى النحوي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي بالمفهوم الواسع له »(٥٩). ويُضيف قائلا: « إنّ العلاقة بين المُرسل والمُتلقي التي حرصت البلاغة على إبرازها، قد وجدت طريقها إلى نظرية الاتصال؛ وبالتالي إلى التداوليّة التي عنيت بالسياقات المُختلفة وأطراف الموقف التواصلي عنايةً كبيرة »(٦٠). فكلٌّ من (البلاغة والتداوليّة) تعتمد اللغة وسيلةً لمُمارسة الفعل اللغوي على المُتلقي(٦١).

من الجدير بالذكر أنّ الباحثة تتبعت النتاجات التي ترجمها أو ألّفها (سعيد حسن بحيري)؛ التي تنوعت بين الدراسات البراكماتيّة والدراسات النصّيّة، وقد وجدنا أنّ مُصطلَح (pragmatics) غير قارٍّ عنده؛ فهو يَسْتَعْمِل مُصطلَح العربي (التداوليّة) منفردًا, مثل كتاب (مدخل إلى علم النصّ) سابق الذكر, ويَسْتَعْمِل أحيانًا مُصطلَح (التداوليّة) مُصاحبًا لمُصطلَح (البراجماتيّة)، يقول في بحثٍ منشورٍ يحمل عنوان (اتجاهات لغويّة مُعاصرة في تحليل النصّ): « يضمُّ التحليل النصّي أيضًا وسائل براجماتيّة (التداوليّة)، مثل طبيعة الحَدث الاتصالي وصوره، ومواقف الاتصال وسياقاته، ومقاماته وآثاره ومقاصده »(٦٢).

بينما يستعمل (البراجماتية) في متن كتابه (التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج) ؛ يقول في حديثٍ عن البحث النصّي إنّه: « يرتكز على بحث المستويات الثلاثة؛ المستوى النحوي والدلالي والبراجماتي معًا بأدوات وطرائق شتى » (٦٣)، وعند الرجوع إلى قائمة المُصطلَحات يُترجم المُصطلَح الألماني بالمُقابلين (براجماتيّة/ التداوليّة)(٦٤). أمّا مُصطلَح (البراجماتيّة) فهو الأكثر استعمالًا عنده إذ يتبنّى استعماله في الكثير من نتاجاته، مثل (علم النصّ علم متداخل الاختصاصات)؛ يقول: « تختصُّ البراجماتيّة بوصفها علمًا بتحليل الأفعال الكلاميّة ووظائف منطوقات لغاتها وسماتها في عمليات الاتصال بوجهٍ عام »(٦٥).

وفي كتاب (مدخل إلى علم النصّ– مشكلات بناء النصّ)؛ يقول في براكماتيّة النصّ « تُقَدِّم القواعد البراجماتيّة الشروط التي تستخدم في إطارها تعبيرات، من حيث أنّ تلك الشروط لا يُمكن أنْ تُصاغ بمفاهيم القواعد اللغوية والدلاليّة »(٦٦).

كذلك كتاب (الفعل الكلامي معنى للجملة – حول الصيغة الأساسية البراجماتيّة للغة الطبيعية) حيث يتّضح من العنوان أنّ (البراجماتيّة) هي المُصطلَح المُستعمل في الكتاب؛ يقول: « وقد وصفت نظرية الفعل الكلامي بنظرية براجماتيّة للأفعال من منظور المُتكلِّم »(٦٧)، وفي ترجمته لكتاب (ستيفن ليفنسون) (البراجماتيّة اللغوية) يقول: « البراجماتيّة هي بحث الاستعمال اللغوي»(٦٨).

مما تقدم يتبين أنّ كاتبًا كثير النتاج مثل (سعيد حسن بحيري)؛ لا يلتزم منهجًا واحدًا في الترجمة والتأليف، ولا يتبنّى مُصطلَحا واحدًا، يدافع عنه، ويُعلِّل سبب تخصيصه وما أفضليته على المُقابلات الأخرى, إلّا يُعدّ هذا تخبُّطًا مُصطلَحيًّا ، ولا منهجية تُسْهم في جعل الساحة المُصطلَحيّة ضبابية على القارئ والمُتلقي العربي؟!

ثالثا: كتاب (الملفوظية) لـ(جان سيرفوني) الذي ترجمه (قاسم المقداد)، يَسْتَعْمِل المُترجم مُصطلَح (البراغماتية) دون غيره من المُصطلَحات في أكثر من موضع؛ حيث يُعرّف البراكماتية قائلا: « دراسة اللغة بما هي فعل »(٦٩). وفي خلاصة حديثة عن معنى الملفوظات يقول: « يُمكن تفسير هذه الضرورة بأنّ بعض العلامات التي تُكوّن اللازمة لأيّة ملفوظية كانت، مثل: الاستدلال العاملي، والزماني، والمكاني، وتحديد المرجع، ونسبة قيمة براغماتية مُعَيَّنةٍ إلى الملفوظات »(٧٠).

مما تقدَّم نجد أنّ (أحمد سالم العوض) لم يكن دقيقًا في نقل المعلومة، ونسب مُصطلَحًا إلى مُترجمين لم يقولوا به، ولم يَسْتَعْمِلوه في مُؤلّفاتهم، فضلًا عن عدم مراعاة الترتيب الزمني للمصادر المذكورة والنقل الخاطئ لسنة الإصدار لكتاب (جورج يول) كما أسلفنا آنفا.

وقد يعود السبب في اختيار هذا المُصطلَح إلى اهتمام التداوليّة بعملية الخطاب، وطرفي التخاطُب، ومراعاتها قصديّة المُخاطِب في الظروف المقاميّة لإنتاج الخطاب، والالتفات إلى المُخاطَب ومدى تفاعُله لتكون عملية التخاطُب ناجحةً وفعّالة (٧١).

ومن اللافت في مقدمة كتاب (مدخل إلى اللسانيّات)، وفي حديثه عن الأسباب التي دعته لتأليف كتابه، يذكر (يونس) أنّ الدراسات اللسانية قد شهدت تطورًا كبيرًا في العقود الأخيرة، وعُدِّلَ فيها الكثير من الأفكار والمفاهيم، مثل الدراسات الدلالية والدراسات البراكماتية، الأمر الذي لا تُواكبه الكثير من المُقررات الجامعية العربية(٧٢).

ومن الواضح أنّ المُؤلِّف يعني بـ(البراغماتيّة) التداوليّة، فهي من المباحث التي شهدت تطوّراتٍ وتعديلاتٍ وإضافاتٍ كثيرةٍ عبر تاريخها؛ أو أنّه يعني بـ(البراغماتيّة) ترجمةً للمُصطلَح (Pragmatism) الذي تُرجم غالبًا إلى الذرائعيّة أو النفعيّة، وهو ما لا يُمكن مُقابلته بـ(الدراسات الدلاليّة). وهنا قد يقف المُتلقي أمام لبسٍ حاصلٍ بين (علم التخاطب) بوصفه عنوانًا رئيسًا يدرس اللغة خارج السياق، وبين قواعد التخاطُب التي تنطوي ضِمنًا تحت عنوان التداوليّة، إلّا يُعدُّ هذا فوضى مُصطلَحيّة ومفهوميّة، ولاسيّما أنّ المُؤلِّف لا يلتزم مُصطلَحًا واحدًا في مُؤلّفاته.

ثالثاً: البراجماتيّة(٧٣) اللسانيّة

من الباحثين من اختار مُصطلَحا مُرَكَّبًا يجمع بين التعريب والتوليد؛ مثلما فعل (محمود عكاشة) في كتابه (النظرية البراجماتيّة: اللسانيّة (التداوليّة) دراسة المفهوم والنشأة والمبادئ)، مُعلّلًا اختياره لهذا التركيب بقوله: « البراجماتيّة اللسانيّة **Linguistics Pragmatics** أو التداوليّة اللسانيّة، هي نفسها التداوليّة **Pragmatics** التي شاعت في البحوث العربية، وقد اخترت مُصطلَح (البراجماتيّة اللسانيّة) للدلالة على المفهوم الغربي الدقيق، وللتفرقة بين المُصطلَح اللساني الحديث والمُصطلَح الفلسفي **Pragmatism**وقد تُرْجِمَ الأخير إلى البراجماتيّة والفوائديّة والنفعيّة والعمليّة»(٧٤).

ويرى (عكاشة) أنّه لم يُترجم المُصطلَح الغربي (Pragmatics) ولم يَعدل عن استعمال التسمية الأصلية؛ لأنّها من وجهة نظره « أدقّ في التعبير عن دلالتها في بيئتها »(٧٥)، يرى أنّ مُصطلَح (التداوليّة) الذي اختار الكثير من الباحثين العرب استعماله مُقابلًا للمُصطلَح الغربي لا يحمل المفهوم نفسه الذي يحمله المُصطلَح الغربي، لأنّ التداول – من وجهة نظره– يعني التفاعُل بين طرفي الحوار، بينما تعتمد البراكماتيّة على فهم المتلقي وعملية التلقي؛ فلا يحمل المُصطلَح

ة) هذا المفهوم ليُعَبِّر به عنه(٧٦).

عكاشة) حرجًا من إدخال المُصطلَحات الغربية التي ترتبط بالثقافات غير العربية بلفظها إلى العربية، بدل في تطويع البديل العربي لها، وبأنّه أمرٌ لا يضرُّ بالعربية؛ مُستشهدًا بمُصطلَح (الراديكالية Radicalism) ية Fascism) بأنّها مُصطلَحاتٌ لمفاهيم غربية دخلت عربيتنا من دون ضرر(٧٧).

ي (محمود عكاشة) إلى مناقشته من جانبين؛ الأوّل: التعسُّف الذي يراه المُؤلِّف وعربيتنا التي تزيد على اثني يون مفردة(٧٨)، فضلًا عن مرونتها الاشتقاقية، وطاقاتها التعريبية، وقدرتها التفاعلية، والتواصلية مع اللغات التي استطاعت عبر تاريخها الحافل أنْ تواكب المفاهيم والعلوم المختلفة، وتحتضن مُصطلَحاتها وتصهرها في ليد والتعريب والترجمة؛ إلّا يُعيدنا هذا الرأي إلى مُربع قصور اللغة العربية عن أنْ تكون لغة علمية؟ إلّا يجعلها ةً عن مواكبة الحضارة الوافدة؟

الثاني: على فرَض تقبُّل فكرة أنّ المُصطلَح الدخيل لا يَضُرُّ بالعربية, فما هو مَستقبل اللغة العربية مع خمسين يًا يوميًّا؟ مع عشرين ألف لفظٍ أعجميٍّ سنويا؟(٧٩).

يًا بلغة العلم ألّا تكون بمعزلٍ عن البناء اللغوي، وأنْ تعرض الحقائق العلمية بنصوصٍ لغويةٍ تتّصل بالمجتمع؛ ما يُؤثر فيها فإنّها تؤثر فيه، ولأنّ تداول العلم جزءٌ من تفكير المُجتمع حاصِلٌ بلغته؛ فكيف لهذا الأمر أنْ ع المُصطلَحات الدخيلة؟

إلى قواعد نقل العلوم التي وضعها النَقَلَة في العصر العباسي، والتي يوجزها (مصطفى الشهابي) بـ(ثلاث قاعدة) نجد القاعدة التاسعة تشير إلى « الحرف (G) ... يُرْسَم هذا الحرف غينا إلّا فيما عرّبه العرب بالجيم وهو أمرٌ لم يُراعَ مع مُصطلَح (البراكماتية) آنف الذكر. ومن الباب استعمل (هشام الخليفة) المُصطلَح ة) إلّا أنّه استعمله بصيغة الجمع (براكماتيات) في متن كتابه (الأفعال الإنجازيّة)(٨١)، وقد حرص المُؤلِّف على مُباشرةً المُصطلَح الانكليزي (Pragmatics)؛ ويبدو أنّه اسْتَعْمل هذا الترتيب من باب الرّبط؛ ليُفهِم نّ المُصطلَح المقصود الذي يدور الكلام عنه هو (البراكماتيات).

(هشام خليفة) مُصطلَحًا مُقابلًا للمُصطلَح الغربي (Pragmatics) هو (الفعليّات)، الذي استعمله في لأخرى؛ وسيأتي بيان ذلك في موضعه، على أنّ مُصطلَح (براكماتية) لم يقف عند استعمال (عكاشة) فقط؛ عمله (علي محمود حجي الصرّاف) في كتابه (في البراجماتيّة الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة)، إلّا أنّه لم تخدامه لهذا المُصطلَح في مُقدمة كتابه، ولم يَسْتَعمله في متن الكتاب؛ بل حرص على استعمال مُصطلَح) مُقابلًا لمُصطلَح (Pragmatics)(٨٢). كذلك فعل (وليد شحادة) في ترجمته لكتاب (البراغماتيّة) يمس) ؛ فهو لم يذكر مُسوّغًا لاستعماله هذا المُصطلَح، ولم يبيّن إنْ كان سائرًا على خُطى ترجمةٍ سابقةٍ (٨٣)، لُوحظ في دراساتٍ مُشابهةٍ أخرى(٨٤).

م المَقاصد

طلَح تبنّاه المُترجمَان (محمد لطفي الزليطي) و(منير التريكي) في ترجمتهما لكتاب (تحليل الخطاب) لـ(جيليان (جورج يول)، يجد الباحثان أنّ (علم المقاصد) يشمل أيّة مُقاربة لسانيّةٍ تُدرَس في إطار الاعتبارات السياقيّة، ل الخطاب يدرس في الاساس المقاصد فضلًا عن دراسته التراكيب والدلالة، و(علم المقاصد) يتبنى تعريف بأنّه: (دراسة العلاقات بين الرموز ومؤوليها) وبأنّ (علم المقاصد) و(تحليل الخطاب) كلاهما يهتمُّ بما يفعله اء استعمال اللغة(٨٥).

ترجمان سبب اختيار هذا المُصطلَح بالقول: « اخترنا هذا المُصطلَح لترجمة المُصطلَح اللغوي الغربي Pragm)، الذي يُشير إلى أحد ثلاثة أقسام من السيميائية، ويهتمُّ بدراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها ي عملية التواصل، وعوامل المقام المؤثرة في اختيار أدواتٍ مُعيَّنةٍ دون أخرى لتُعبِّر عن قصده، مثل العلاقة

بين الكلام وسياق الحال، وأثر العلاقة بين المُتكلِّم والمُخاطَب على الكلام والمقاصد من الكلام »(٨٦)، ويُضيفان؛ « والذي دعانا إلى اختيار هذا المُصطلَح دون غيره، هو أنّ مفهوم (Pragmatics) بُني أساسًا على (القصد) و (المقصدية) (Intentionality) في بُعدها الاجتماعي، كما إنّنا إذا أقرَرْنا بمشروعية ترجمة (Semantics) بمُصطلَح (علم الدلالة)، فيجوز قياسًا أنْ نُطلق على (Pragmatics) اصطلاح (علم المقاصد)»(٨٧).

يُعلّق (محمود عكاشة) على هذا الاستعمال بأنّه تَكلّفٌ ليس في موضعه، لأنّ (علم المقاصد) مُصطلَح أصيل عند علماء الأصول، يُفيد معرفة القصد واستنباط الحُكم الشرعي، حتى أنّ القدماء قيّدوه بإضافته إلى (الشريعة) للتفريق بينه وبين مقاصد الخِطاب البشري، وهو علمٌ صادر عن أصولٍ شرعيّة غايته تأصيل المنافع الحَسَنة ودرء المفاسد، بينما تقوم (البراغماتية) أو (المقاصد) الغربية على تحصيل المنافع الدنيوية بكلّ الوسائل من دون احترازٍ أو تحفّظٍ أو غايةٍ شرعيّةٍ، وهذا تناقضٌ واضحٌ بين المفهومين الشرعي والغربي، وإنْ كان (القصد) و (المقصد) يتضمنان المُراد من الاستعمال اللغوي المُقيد بالسياق والمقام إلّا أنّهما لا يتضمنان المفاهيم الفلسفية (٨٨).

ويقترح (عكاشة) للتفريق بين المُصطلَحين أنْ يبقى المُصطلَح بصيغة الجمع (المقاصد) مخصوصًا بالنصّ الشرعي، وأنْ يختصَّ لفظ (القصد) و(المقصِد) باللغة وتحليل الخطاب البشري، في ضوء الأعراف اللغوية والسياقية (٨٩).

ومردُّ التفريق في المُصطلَح إلى الخِشية من أنْ يُؤدي الاشتراك الحاصل في المُصطلَح بين المفهوم الغربي والمفهوم الشرعي إلى أنْ يجتهد بعض الباحثين في تحليل النصّ القرآني أو أنْ يُفسِّروا المقاصد الشرعية بالمفهوم الغربي، أو يُحلّلوا الخطاب العربي في ضوء النظرية البراكماتيّة بما يتضمَّنه من عناصر لا تُلائم النصّ الشرعي ولا تتوافق وأعراف العربية(٩٠).

خامسا: التداوليّات

التداوليّات المُصطلَح استعمله باحثون مُقابلًا للمُصطلَح الغربي (Pragmatics)، وقد كان عنوانًا لبعض المُؤلّفات مثل (التداوليّات وتحليل الخطاب) لـ(جميل حمداوي). في الوقت الذي يتبنى المُؤلّف مشروعيّة مُصطلَح (التداوليّة) ويُعلّل بما علّل به (طه عبد الرحمن) من حيث كونه مُصطلَحا شائعًا في الأوساط البحثيّة، ولأنّه يُحيل على الحوار والتخاطُب والتفاعل والتواصل والتداول بين الأطراف المُشاركة في الحوار، إلّا أنّه يرى أنّ المُقاربة التداوليّة ليست واحدة؛ بل هي عِدّة مُقاربات، وبناءً عليه جاء كتابه يحمل المُصطلَح بصيغة الجمع لا المفرد؛ قائلًا في مقدمة كتابه: « يُقْصَد بالمُقاربة التداوليّة تلك النظرية النقدية التي تدرس الظواهر الأدبيّة والفنيّة والجماليّة في ضوء التداوليّات اللسانيّة، ويعني هذا أنّ المُقاربة التداوليّة تدرس النصّ أو الخطاب الأدبي في علاقته بالسياق التواصلي، والتركيز على أفعال الكلام، واستكشاف العلاقة المنطقيّة الحجاجيّة، والاهتمام بالسياق التواصلي والتلفظي. وبتعبيرٍ آخر تُركز المُقاربة التداوليّة على عنصر المقصديّة والوظيفة في النصوص والخطابات؛ وبهذا، تكون التداوليّات قد تجاوزت سؤال البنية وسؤال الدلالة، لتهتم بسؤال الوظيفة، والدور، والرسالة، والسياق الوظيفي »(٩١).

وبعد عِدّة تساؤلات عن ماهيّة المُقاربة التداوليّة، وعن سياقها المعرفي التاريخي، وعن مُجمل التصورات التداوليّة تجاه النصّ أو الخطاب الأدبي، وعن حُدود هذه المُقاربة تنظيرًا وتطبيقًا، يقول المُؤلّف: « هذا ما سوف نرصده في كتابنا هذا الذي عنوناه بـ(التداوليّات وتحليل الخطاب)، على أساس أنّ ليس هناك مُقاربة تداوليّة واحدة؛ بل هناك عدّة تيارات واتجاهات ومدارس تُعْنَى بالفعل التداولي والحجاجي والتواصلي » (٩٢).

على أنّ (جميل حمداوي) ليس أوّل من استعمل صيغة الجمع في الحديث عن التداوليّة، لكنّه أوّل من صاغها عنوانًا لكتاب، ودافع عن استعماله لهذا المُصطلَح في مقابل نقدِ مُصطلَحاتٍ تداوليّة أُخرى؛ فقد استعملها (سعيد علوش) في ترجمته (المُقاربة التداوليّة) لـ(فرانسواز ارمينكو)، إذْ يقول بعد مُعالجته مكونات المُقاربة التداوليّة، ودراستها في خمسة مُستوياتٍ أساسيّةٍ « تظهر التداوليّة كدرسٍ جديدٍ، أو كدروسٍ جديدةٍ، ما دُمنا لا نستطيع الكلام عن تداوليّة واحدة؛ بل عن تداوليّات مُتعدِّدة، يُوحدها العُنصر الشكلي لمُمارسة سلطة المعرفة والاعتقاد، في إطار ستراتيجيات توجّه النقاش والحوار»(٩٣)، ويَعْطِف كلامه قائلًا: « فلا غَرابة إذنْ أنْ نُصادف العديد من التداوليّات: تداوليّة البلاغيين

الجُدد، وتداوليّة السيكو – سوسيو – لوجيين، وتداوليّة اللسانيين، وتداوليّة المناطقة والفلاسفة »(٩٤).

كذلك يُشير (عيد بلبع) إلى أنّ الجمع على (تداوليات) راجعٌ إلى « تشعُّب التداوليّة بين الحقول المعرفية المُختلفة من الاتساع بحيث غَدت تداوليات وليست تداوليّة واحدة »(٩٥). ويُشير (صابر الحباشة) إلى الدلالة التحقيريّة لصيغة الجمع (تداوليات) لما تعكسه من عدم الاستقرار؛ « فلا غرابة إلّا ندرك، كما ينبغي، وحدة التداوليّة ولا مناهجها ولا أهدافها. لا بل إنّنا نناقشها: إنّهم يضعون تيارات علمية قوية موضع تساؤل، حتى في أسسها النظرية والمنهجية، وحتى في تحديد وضعيتها الاختصاصية »(٩٦). وقد حملت بعض الإصدارات مُصطلَح التداوليّة بصيغة الجمع على أنّ جميعها كانت عبارة عن مجموعة بحوث لسانيّة وتداوليّة؛ مثل(التداوليات علم استعمال اللغة)، و(التداوليات وتحليل الخطاب) تنسيق (حافظ اسماعيل علوي ومنتصر أمين عبد الرحمن)، و(دراسات معاصرة في اللسانيات والتداوليات) تنسيق (محمد القاسمي).

نستنتج مما تقدم أنّ مُصطلَح (التداوليات) لم يخرج عن مفهوم مُصطلَح (التداوليّة) إلّا أنّه ينظر إلى علم الاستعمال اللغوي (Pragmatics) على أنّه مجموعة علومٍ مُتداخلة يربط بينها هدف الاتصال والتواصل المعرفي، فهو مجموعة مُقارباتٍ لا مُقاربةٍ واحدة.

سادسا: الذرائعيّة

الذرائعيّة(٩٧)؛ من المُقابلَات التي أثارت لَبْسًا وخلطًا مفهوميّا كبيرًا لدى الباحثين، ويبدو أنّ (عبد القادر الفاسي الفهري) أوّل من نزع إلى ترجمة (Pragmatics) إلى (ذريعيّات)(٩٨) في (مُعجم المُصطلَحات اللسانيّة)، الذي صدر عام ١٩٨٦م، و (للفاسي الفهري) منهجية اختطها في مُعجمه؛ فلم يأخذ بمبدأ الشيوع، ويلجأ غالبًا إلى التوليد، ولم يتَّبع الطرق المعروفة لإيجاد المُصطلَحات أو المُقابلَات؛ يقول: « لقد تميّز منهجنا بالجُرأة الضرورية في وضع المُصطلَحات، حيث لم نتبع طرقًا مألوفة في إيجاد الألفاظ المطلوبة. لم نركن دومًا إلى الشيوع مثلا، مع أنّه مبدأٌ مستحبٌ في المجال، لأنّ هناك ألفاظًا شائعة لا تفي بالمراد، ولأنّنا توخينا النسقية في وضع المُقابلَات، التي تتعارض ومبدأ الشيوع، لجأنا إلى الكثير من المولدات الجديدة، لأنّ كثيرًا من المُصطلَحات الغربية لم يسبق أنْ نُقلت إلى العربية، وقد انفردنا بذلك في كثيرٍ من الأحيان »(٩٩). وعليه فإنّ مُصطلَح (التداوليّة) الذي كان شائعًا وقت ذاك، لأنّه شائع لم يفِ بالمراد ولم تتحقّق معه النّسقية في وضع المُقابلَات؛ فاختار مُصطلَحًا جديدًا هو (ذريعيّات). في المُقابل يترجم (Pragmatism)، بـ(المذهب الذريعي)، و هو مذهبٌ للمدرسة الفلسفية التي ظهرت في القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الأميركية، ورائداها هما (ويليام جيمس وجون ديوي)، هذا المذهب الذي يتوخّى دخول الفلسفة في المناهج العلمية التجريبية،لأنّ « البراجماتيّة لا تُعْنَى إلّا بتوضيح المذاهب الفلسفية وتبسيطها لتعود بها جميعًا إلى مضامينها الواقعية »(١٠٠). في الوقت الذي يُعرّفها (محمد عناني) بأنّها « المذهب الفلسفي الذي يُحبذ التركيز على كلّ ما له أهمية عملية للبشر، ويتجنّب البحث في القضايا المُطلقة أو المُجردة »(١٠١).

ويطوّر المُترجمان (ميجان الزويلي) و(سعيد اليازعي) ترجمة (الفاسي) ليسمّياها (الذرائعية الجديدة New Pragmatics)(١٠٢)، فهي التداوليّة نفسها لكنْ بالمُصطلَح جديدٍ،

« يعود أصل هذه التسمية إلى مُنظري السيمياء (تشارلس موريس، وتشارلس ساندرز بيرس، وجون ديوي) على وجه الخصوص، وتختلف دلالتها حسب الحقل الذي تنبعث منه: كالفلسفة، واللسانيّات، والاتصال، على أنّ سمتها الغالبة تظل توجهها العملي »(١٠٣). ويُعلّل المترجمان سبب اللجوء إلى هذا الوصف إلى أنّه امتدادٌ للمدرسة الفلسفية الأميركية؛ « أمّا وصف هذا الاتجاه بالذرائعيّة فيعود إلى كونه امتدادًا لفلسفةٍ معروفةٍ بهذا الاسم أسسها الفيلسوف الأميركي (تشارلس ساندرز بيرس) في القرن التاسع عشر، إذ أصبح مُصطلَحا فلسفيًا في عام ١٨٧٨م »(١٠٤).

وهذا يعني أنّهما يربطان بين المفهوم الذرائعي كفلسفةٍ واقعيةٍ وبين المفهوم التداولي الذي يركز على الجانب الاتصالي الذي يُمثّل الجانب العملي الذي أهملته اللسانيّات؛ فـ(الذرائعيّة) هي الفلسفة التي ظهرت أولًا، و(الذرائعيّة الجديدة)

هي المُقاربة التي وُلدت من تلك المفاهيم الفلسفية.

هذا الخلط المفهومي بين (Pragmatic) و(Pragmatism) هو الذي دعا الكثير من الباحثين للتنبيه إلى ضرورة التفريق بين المُصطلَحين، لانّهما غير مُتكافئين، بل إنّ هذا الاشتراك يخلق تنافسًا بين مُصطلَحين مُختلفين مفهوميًّا تمام الاختلاف؛ يقول (نعمان بوقرة): « إنّ الحديث عن البراغماتيّة يستوجب تمييزها عن مُصطلَح آخر استعمله بعضهم للدلالة على (البراغماتيّة) نفسها وهو (الذرائعيّة)، ونجد تحت (البراغماتيّة) من حيث هي منهجٌ توّجهات مُختلفة؛ ففي البدء كانت تُعْنَى بخصائص استعمال اللغة ... ، ثم تحوّلت فيما بعد مع (ج.ل.أوستن) إلى دراسة أفعال اللغة، إلى أنْ امتدت واتّسعت لتشمل نماذج الاستعمال والتلّفظ وشروط الصحة والتحليل الحواري، وتنافسها في الاستعمال (الذرائعيّة) التي تُعَبّر عن نظريةٍ تَهتمُّ بالفائدة العملية لفكرةٍ كمعيارٍ لِصدقها ... هذا يعني عدم تكافؤ المُصطلَحين في المفهوم، بخاصّة وأنّ (الذرائعيّة) تُعَبّر عن مدرسةٍ فلسفيةٍ معروفةٍ يختلف هدفها عن الأولى، فهي تُلحّ على المُكوّن العملي والفاعل للإنسان بقصد بلوغ المعرفة »(١٠٥). كذلك يُصرّح (هشام الخليفة) بأنّه استعمالٌ خاطئٌ؛ فيقول: « وغنيٌّ عن التعريف أنّ المُصطلَح الذي يستعمله المُترجمون حاليًا وهو (الذريعيّات) أو (الذرائعيّات) للدلالة على (الفِعليّات) هو بكلّ بساطةٍ أمرٌ خاطئٌ؛ لأنّه اسْتُعْمِل أساسًا للدلالة على المدرسة الفلسفية الأميركية المعروفة (Pragmatism)، وكما هو معروف لا علاقة لـ(الفِعليّات) بهذه المدرسة الفلسفية من قريبٍ أو بعيد »(١٠٦).

ويصل (عيد بلبع) إلى جُملة من الاستنتاجات هي التي دَعت إلى حُصول هذا الخلط المفهومي والمُصطلَحي، فالواقع العملي الذي يشترك فيه الميدانان (البراكماتي والتداولي)، هو الذي أدى إلى الخلط الذي سقط فيه الباحثون العرب، وجعلهم يعدّون التداوليّة جزءًا من البراكماتيّة على الرغم من أنّ البراكماتيّة الأميركية لا تضمُّ التداوليّة تحتها، وعلى ما يبدو فإنّ اشتراك (بيرس) في التأسيس للمذهب الفلسفي وفي تأسيس السيموطيقيا التي وُلِدَت منها التداوليّة فيما بعد على يدِ (موريس) كان له اليد الطُولى في حدوث هذا الخلط (١٠٧).

سابعا: الفِعليّات

في التمهيد لكتاب (نظرية الأفعال الإنجازية) نجد (هشام الخليفة) يُصرّح بأنّه ابتدع مُصطلَح (الفِعليّات) مُقابلًا لمُصطلَح (Pragmatics)(١٠٨)؛ ثم يقول في المقدمة: « أمّا بالنسبة لمُصطلَح (البراكماتيّات) (Pragmatics) فلكون هذا الحقل اللغوي جديدًا، ولعدم وجود مُصطلَح يُقابله في العربية فقد اضْطَرَرْت إلى صياغة المُصطلَح مُقابلٍ أعتزّ به وأُصِرّ عليه هو (الفِعليّات)»(١٠٩). ويُسوّغ إيجاده لهذا المُصطلَح بعدة أمور، إذ يقول: « وهذا المُصطلَح له مُبررات عديدة؛ فهو يشمل حين نتكلم عن المعنى أو المغزى (الفعلي) للكلام تمييزًا عن المعنى اللغوي الوضعي الذي هو موضوع علم الدلالة، ومُصطلَح (الفِعليّات) أيضًا يُشير إلى كون اللغة نوعًا من الفِعل، وهذا واضحٌ في نظرية (أفعال الكلام) التي تُشكّل الجزء الأهمّ في (الفِعليّات) »(١١٠).

في دفاعه عن المُصطلَح الذي استنّه واستعمله في مُؤلّفاته الأخرى؛ يُضيف إنّ من الباحثين من يستعمل مُصطلَح (علم اللغة التداولي)، وهي ترجمةٌ لا بأس بها قياسًا بغيرها من المُصطلَحات التي قابلت هذا الوافد الغربي إلّا أنّه مُصطلَح لا يُغَطّي مفهوم المُصطلَح الغربي مِثلَما يفعل مُصطلَح (الفِعليّات)، هذا بعد أنْ ردّ وخطّأ مُصطلَح (الذرائعيّات) مثلما وثّقنا في مناقشة مُصطلَح (الذرائعيّة)(١١١).

لقد صدرت الطبعة الأولى من كتاب (نظرية الفعل الكلامي) عام ٢٠٠٧، ويؤكّد (خليفة) أنّه ألّف كتابه قبل ذلك بخمسة عشر عامًا؛ أيْ مطلع تسعينيات القرن المُنصرم، ما يعني أنّ كثيرًا من المُقابلَات العربية قد ظهرت في النتاجات اللسانيّة والتداوليّة إلّا أنّه لم يَرُدّ إلّا مُصطلَحًا واحدًا منها وهو (الذريعيّات)، واستحسن مُصطلَحًا آخر وهو (علم اللغة التداولي)، وكان استحسانًا ناقصًا. فهل نفهم أنّ (خليفة) يرفض جميع تلك المُقابلَات إلى الحدّ الذي جعله يتحاشى ردّها أو مناقشة أسباب رفضها؛ أو إنّ له موقفًا من هذين المُصطلَحين لأنّهما مُسببَيْن ويشغلان جزءًا من المُطارحات التداوليّة في الساحة البحثية العربية؟

ثامنا: الوظيفيّة

ثَمّة مُقابلاتٍ عربيةٍ أخرى للمُصطلَح الإنكليزي (Pragmatics) منها (الوظيفيّة) وهو مُصطلَح استعمله (أحمد المتوكّل)، « الذي يُعَدُّ أبرز مَنْ يُمَثِّل الاتجاه الوظيفي بمعناه المُعاصر في الثقافة اللسانية العربية، وذلك ما يظهر جليًا من خلال مُؤلّفاته »(١١٢).

و(المتوكّل) يستعمل (التداوليّة) و(الوظيفيّة) بالمفهوم نفسه، لا بل حين يَرد مُصطلَح (الوظيفيّة) يعطف عليه مُصطلَح (التداوليّة)؛ مثلًا، حين يتحدث عن تقسيم النظريات اللسانية المُعاصرة من حيث تصوّرها لوظيفة اللغات الطبيعية، يرى أنّها تنقسم إلى مجموعتين اثنتين: نظرياتٍ لسانيّة صُوريّة، ونظرياتٍ لسانيّة وظيفيّة (أو تداوليّة)(١١٣).

وفي كتابه (اللسانيّات الوظيفيّة) في سياق الحديث عن مفهوم الصّوريّة يقول: « نستخلص من التحديدين السابقين لمفهوم الصّوريّة؛ أنّه لا تناقض في أنْ يجمع النموذج اللغوي الواحد بين الصّوريّة والوظيفيّة، سواء أَعُني بالمفهوم الأول صورة التمثيل للظواهر اللغوية في شكل نموذجٍ يتضمَّن مستوياتٍ تمثيليةٍ رابطةٍ، بينها أنساقٌ من القواعد المَصوغة صياغةً منطقيّةً رياضيّةً، أم عُني به وصْف الخصائص الصّوريّة للسان الطبيعي، وأنّ جميع الأنحاء صورية بالمعنيين معًا إلّا أنّ ثَمّة أنحاءَ تقتصر على الخصائص الصُّورية وصفًا وتفسيرًا، وأنحاء تَصِف وتفسِّر هذه الخصائص انطلاقًا من مبادئ وظيفيّة (تداوليّة) »(١١٤). ويُكمل قائلًا: « ومن البيّن غير الداعي إلى نقاش؛ أنّه لا يُعقل أنْ يُبنى نَحْوٌ يرصُد الجوانب التداوليّة للغات الطبيعية في غياب جوانبها الصّوريّة. لهذا نعتقد أنّ التمييز ليس بين الأنحاء الصّوريّة والأنحاء الوظيفيّة؛ بل بين أنحاء تَصِف صورة اللسان الطبيعي انطلاقًا من وظيفته التواصليّة، وأنحاء تَصِفها في معزلٍ عن هذه الوظيفة، أيْ بين أنحاء وظيفيّةٍ وأنحاء غير وظيفيّةٍ »(١٥).

ويلتزم (أحمد المتوكّل) هذه المنهجية في مُؤلّفاته؛ إلّا أنّه لا يُعلّل سبب هذا الاستعمال، على أنّ أحدًا غيره لم يستعمل مُصطلَح (الوظيفة التداوليّة) على هذا النحو.

وهناك مُصطلَحاتٌ أخرى تُقابل التداوليّة، مثل الاستعمال والسياقيّة والمقاميّة والاتصاليّة والتبادليّة وعلم الرموز، هذا التأرجح المُصطلَحي الذي وقع فيه الباحثون العرب, في وضع مُصطلَح عربي علمي يُغَطّي المفهوم الذي يحمله المُصطلَح الغربي (Pragmatics) ترجمةً أو تعريبًا، قد يُعزى إلى سعة هذا المجال ؛ كما يقول (صابر الحباشة): « إنّ الحقل الذي فتحه هذا الاختصاص العلمي المُسَمّى التداوليّة ضخمٌ وتُـلُـقِّـيَ عمومًا بوصفه كيانًا ضخمًا »(١١٦). هذه الضخامة أدت إلى عدم وضوح المفهوم في أذهانهم، فضلًا عن اختلاف فهمهم للمُصطلَح الغربي؛ لأنّهم لديهم اتجاهات علمية متنوعة وينتمون إلى خلفيات ثقافية مُتعدِّدة .

وفي المُحصّلة يُمكن القول: « إنّ للمُصطلَحات منازلَ تداوليّة مُتغيّرة، ترتبط عادةً بعمرها، وإنْ شئت الدقّة فقل بمقبوليتها واختصاصها الوجودي وانتشار استعمالها. وهذا ما تُنبئ به ظروف استعمال المُصطلَحات الجديدة، الذي يُعَدّ بدوره مؤشرًا على ما يعتري المُصطلَح من تغيراتٍ وتبدلاتٍ متنوعةٍ بحيث تتدرج منزلتها إلى أنْ تغدو راسخة القدم في حقلها المعرفي رسوخًا تامًّا، ولا نستبعد العكس أيضًا»(١١٧).

الخاتمة:

لقد أثارت التداوليّة بوصفها علمًا يدرس اللغة في سياقها التواصلي اهتمام الباحثين في شتى الحقول المعرفية، وذلك لصلتها الوثيقة بالواقع الإنساني والبُعد العملي للخط، وقد كشتف الدراسة عن الجذور الفلسفية والعلمية للتداوليّة في الفكر الغربي، ثم انتقالها إلى البيئة العربية، وما رافق ذلك من تعدّد في مقابلات المُصطلَح، وتفاوت في مستوى الدقّة والملاءمة المفهومية. وتبيّن أنّ مُصطلَح «التداوليّة؛ هو الأكثر شيوعًا وقبولًا، رغم استمرار الجدل حول بدائله كـ»الذرائعية، والمقاصدية، والفعليات .

ولعلّ هذا التنوّع الاصطلاحي يكشف عن الحاجة الملحّة إلى توحيد الرؤية الاصطلاحية، وإلى اجتهاد مؤسَّسي يضبط

المُصطلَحات ويُقوّمها بما ينسجم مع خصوصية اللغة العربية ومنهجها العلمي.

الهوامش:

المصادر:

١ – استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة– ليبيا، الطبعة الاولى ٢٠٠٤م.
٢ – آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية –الاسكندرية، ٢٠٠٢م
٣ – البراجماتية اللغوية، ستيفن ك.ليفنسون؛ تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق– القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٥م.
٤ – بعض مشكلات الفلسفة، وليم جيمس؛ تر: محمد فتحي الشنقيطي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
٥ – تبسيط التداولية، بهاء الدين محمد مزيد، شمس للنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الاولى ٢٠١٠م
٦ – تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية
٧ – تحليل الخطاب، ج. ب. براون، ج. يول؛ تر: محمد لطفي الزليطي و منير التريكي، جامعة الملك سعود
٨ – التحليل اللغوي للنص، مدخل الى المفاهيم الاساسية والمناهج– كلاوس برينكر ؛ تر: سعيد حسن بحيري، مؤسّسة المختار– القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠١٠م.
٩ – التداولية، جورج يول؛ تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠١٠م
١٠ – التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، الطبعة الاولى ٢٠١٥م. كتاب منشور الكترونيا على موقع شبكة الألوكة.
١١ – التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة ، عمان – الاردن ، الطبعة الاولى ٢٠١٦م.
١٢ – التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار؛ تر: سعد الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
١٣ – التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م
١٤ – التداولية من أوستن الى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا، الطبعة الاولى م.٢٠٠٧
١٥ – التعريب وتنسيقه فب الوطن العربي، محمد المنجي الصيادي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة ١٩٩٣م.
١٦ – شظايا لسانية، مجيد الماشطة، دار السياب – لندن، ٢٠٠٨م .
١٧ – علم التخاطب الاسلامي، محمد محمد يونس، دار المدار الاسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
١٨ – علم المصطلح، اسّسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى ٢٠٠٨م .
١٩ – علم النصّ متداخل الاختصاصات، تون ا.فان دايك؛ تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٢٠ – الفعل الكلامي معنى للجملة – حول الصيغة الأساسية البراجماتيّة للغة الطبيعية، بيت لويس مولر؛ تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى٢٠١٤م.
٢١ – الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها، علي عبد الهادي المرهج، دار الكتب العلمية،– بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م
٢٢ – في البراجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، محمود حجي الصرّاف، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، الطبعة الاولى، ٢٠١٠م.
٢٣ – في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، جامعة سطيف – الجزائر، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
٢٤ – في المصطلح ولغة العلم، مهدي سلطان، منشورات المجمع العلمي، ٢٠١٢م.
٢٥ – قاموس التداولية، جوليان لونجي، جورج إيليا سرفاتي؛ تر: لطفي السيد منصور، الطبعة الأولى ٢٠٢٠م.
٢٦ – لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١)هـ، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .
٢٧ – اللسانيات الوظيفية؛ مدخل نظري، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية٢٠١٠م.
٢٨ – المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بو وقرة، مكتبة كلية الآداب– القاهرة.

٢٩ – مدخل الى التداولية، مارتين براكوبس؛ تر: علي يوسف أسعد، سبعة للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة الأولى ٢٠٢٢م
٣٠ – مدخل الى اللسانيات التداولية، الجيلالي دلاش؛ تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر.
٣١ – مدخل الى علم النصّ، مشكلات بناء النص، زتسيسلاف واورزنياك؛ تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار– القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
٣٢ – المصطلح والمفهوم والمعجم المختص، دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (١٩٧٤ – ١٩٩٦)، محمد خطابي، دار كنوز المعرفة، الطبعة الاولى ٢٠١٦م
٣٣ – معجم المصطلحات الادبية الحديثة، محمد عناني، الشركة العالمية للنشر– لونجمان– القاهرة ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م.
٣٤ – معجم المصطلحات الأساسية في الترجمة، محمود عبد الغني، منشورات المتوسط – ايطاليا، الطبعة الأولى ٢٠١٧م.
٣٥ – معجم المصطلحات اللسانية، عبد القادر الفاسي الفهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي – ليبيا، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م.
٣٦ – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحق: عبد السلام هارون ، دار الفكر ١٩٧٩م
٣٧ – المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩م.
٣٨ – المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية – القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٧٢م
٣٩ – معرفة اللغة، جورج يول؛ تر: محمود فراج عبد الحافظ، دار دنيا الوفاء، الاسكندرية ١٩٩٩م.
٤٠ – المعنى وظلال المعنى؛ أنظمة الدلالة في العربية، محمد محمد يونس، دار المدار الاسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
٤١ – المقاربة التداولية، فرانسواز ارمينكو؛ تر: سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط ١٩٨٦م
٤٢ – مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس، دار الكتاب الجديد المتحدة – ليبيا، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
٤٣ – الملفوظية، جان سيرفوني؛ تر: قاسم المقداد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٨م.
٤٤ – المنطق، محمد رضا المظفر، دار الغدير – قم، الطبعة الخامسة.
٤٥ – النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، الطبعة الاولى، مكتبة الاداب – القاهرة ٢٠١٣م.
٤٦ – نظرية الفعل الكلامي، هشام عبد الله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

البحوث والمجلات العامية:

١ – التداولية البعد الثالث في سيموطيقيا موريس، عيد بلبع، مجلة فصول العدد ٦٦، ربيع ٢٠٠٥م.
٢ – التداوليّة بين المفهوم والمتصوّر، أحمد سالم عوض حسان، بحث منشور، موقع شبكة الألوكة /https://www.alukah.net/literature_language/٠/١٢٦٥٣٨/
٣ – التداوليّة في اللغة بين الدلالية والسياق، عبد الملك مرتاض، مجلة اللسانيات، العدد ١٠، ٢٠٠٥، : ٦٧.
٤ – تعدد المُصطَلَح في الدرس التداولي عتد الباحثين العرب مُصطَلَح التداوليّة انموذجا، فطيمة خلاف، مجلة المعيار، عدد٢٧ سنة ٢٠٢٣م.
٥ – في التداوليّة إشكالية المُصطَلَح بين المفهوم والترجمة والتعريب، عيد بلبع، مجلة الأقلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العدد ٥، ٢٠٠٨ : ٢٨٨
٦ – قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية، حافظ اسماعيل علوي، مجلة عالم الفكر، العدد ٢، سنة ٢٠٠٤ : ٢٠٠
٧ – قواعد التخاطب في اللسانيات التداوليّة، بن زحاف يوسف، مجلة أبحاث، المجلد ٦ العدد ٢ بتاريخ ٢٠٢٠م.
٨ – مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٣٣، القاهرة : ٤٧
٩ – مفهوم التداوليّة من المنشأ الغربي إلى المحضن العربي قراءة في المُصطَلَح والمفهوم، عمر بوقرة (بحث) مجلة المدونة، المجلد الخامس، العدد الأول ٢٠١٨ : ٤٢
١٠ – نقل المُصطَلَحات اللغوية والأدبية إلى المصدر الصناعي دراسة وصفية، فاطمة عبيد عبد الله الجدعاني، المجلة العربية مداد، المجلد الرابع، العدد ١١، ٢٠٢٠م.

المواقع الالكترونية:

https://portal.aridm.my

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb